رحمه اللَّه في رابع شهر ذي القعدة سنة ١٢١٠ عشرٍ ومائتين وألف، وكان سيداً سريًّا وشريفاً جليلاً، فيه مناقب جمَّة، وله فضائل كثيرة، رحمه اللَّه وإياي.

(٢٥٩)

(عبد اللَّه بن الحَسَن اليمانيّ الصّعديّ الزيدي)[١]

الملقب الدواري باسم أحد أجداده، وهو دوار بن أحمد والمعروف بسلطان العلماء. ولد سنة ٧١٥ خمس عشرة وسبعمائة، وقرأ على علماء عصره وتبحَّر في غالب العلوم، وصنّف التصانيف الحافلة. منها في الأصول (شرح جوهرة الرصاص) وهو أحسن شروحها. وقد ترك الناس شروحها بعد هذا الشرح. وله في الفروع (الديباج النضير) وهو كتاب حافل ممتع، وله مصنفات أخرى. وكان الطلبة للفنون العلمية يرحلون إليه ويتنافسون في الأخذ عنه وليس لأحدٍ من علماء عصره ما له من تلامذة وقبول الكلمة وارتفاع الذكر وعظم الجاه بحيث كان يتوقف الناس عن مبايعة الأئمة حتى يحضر كما اتفق عند دعوة الإمام المهدي أحمد بن يَحْيَى المتقدم ذكره، ومعارضة المنصور باللَّه عليّ بن صَلاح، فإنّ أمراء الدولة أرسلوا له من صنعاء إلى صعدة، وتوقف الأمر حتى حضر، وبعد حضوره وقع ما هو مشهور في السِّيَر. ومع هذا فهو زاهد متقلل من الدنيا حتى قيل إنه كان يستنفق من غلّات أموال حقيرة تركها له والده. وكان يُحمل إليه غلات أوقاف يصرفها في طلبة العلم، وما زال ناشراً للعلوم مُكبّاً على التصانيف، حتى توفاه اللَّه في صبح يوم الأحد سادس شهر صفر سنة ٨٠٠ ثمانمائة.

(٢٦٠)

(عبد اللَّه بن شَرَف الدين المُهلّل)

ولد تقريباً سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف أو قبلها بقليل، وسكن هو وأهله مدينة ذي جبلة. وله معرفة تامة بفقه الشافعية، وفهم صحيح في غير الفقه، وزهد تام وتألّه بالغ. قرأ عليّ عند وفودي إلى مدينة جبلة مع مولانا الإمام المتوكّل على اللَّه في «مشكاة المصابيح»، وسمع في غيرها من كتب الحديث من جملة من كان يلازمني في ذلك المحل، وهو من مكثري الأذكار والعبادة والزهد والقنوع بما تيسر من المعيشة.

---

(١) ترجمته في: الأعلام: ٤/ ٧٨؛ معجم المؤلفين: ٦/ ٤٤.